من الكبت إلى الانعتاق

كان لأحد الملوك أمير شاب مدلل، كان هذا الأمير وسيماً وقد هيأت له كل وسائل الراحة والرفاهية وكان يقضي معظم وقته في اللهو وإضاعة الوقت والمال... بالطبع لم يكن الملك الأب راضياً عن هذه الحال وهو يرى ولده الوحيد يكبر يوماً بعد يوم دون أن يكبر لديه الحس بالمسؤولية الجسيمة التي من المفترض أن يحملها بعد والده ؛ فإدارة شؤون البلاد تطلب المزيد و المزيد من الحكمة والتحلي بالصبر... قرر الملك الحكيم ذات يوم أن يخضع ولده لتجربة من شأنها إصلاح شأنه.

اصطحب الملك ابنه الشاب مع نفر من الحاشية في رحلة إلى إحدى الممالك البعيدة حيث لا يستطيع الأمير الإفادة من سلطان أبيه... ذات مساء أقام الملك مخيمه على تلة صغيرة وخلد الجميع للنوم، تحت جنح الظلام ودون شعور الأمير غادر الملك ومرافقوه المكان تاركاً للأمير الرسالة التالية مع ثلاثة دنانير ذهبية «ولدي الحبيب ما فعلت هذا إلا لمساعدتك لتكون من بعدي ملكاً ناجحاً»

obeikandi.com

أفاق الأمير قبيل الفجر في الظلمة بعد أن لفحه برد ذلك الفجر ففوجئ بالرسالة وبالدنانير الثلاثة... بدأ يندب حظه ويتساءل «هل فقد كل شيء بسبب هذه الظلمة وبسبب دلاله المفرط»، لكنه وبعد استسلامه لمشيئة الوالد وفقدانه أية فرصة للعثور عليه رأى أنه محظوظ بعض الشيء فلديه الدنانير الثلاثة.

هناك ظلمة في كل مكان والوقت يمضي، وقد فقدنا كل جواهر الحياة ودنانيرها الثمينة في الظلمة وقبل شروق الشمس... الحياة مجموعة كبيرة من الجواهر وثروة هائلة من الدنانير التي لم يفعل الإنسان إزاءها أي شيء سوى رميها بعيداً... أدركنا مع الوقت أهمية ما فقدناه؛ لقد فقدنا كل شيء، الأسرار، الفرح الغامر والحرية والنعيم، هكذا تمر حياة أحدنا.

نعم الحياة مليئة بالجواهر الثمينة وبالدنانير ولكن تصعب رؤيتها لمن ينظر للحياة على أنها حقيبة حجارة ومسرح للهو... يعتاض البعض إذا أشرت لهم بأن الأشياء الكثيرة التي يرمونها هي جواهر ثمينة وليست حجارة، لا يثورون غضباً لأن ما تقوله هو خاطئ بل لأنهم يرون حماقتهم نصب أعينهم؛ بل لأنهم ذكروا بما فقدوا فتدخلت ذواتهم وغرورهم فأصبحوا غضاباً .

obeikandl.com

على الـرغم مما فقـدناه حتـى الآن؛ وعلـى الـرغم مـن أن الحيـاة المتبقية ليست طويلة؛ وحتى لو أن كل ما تبقـى لـدينا هـو ثلاثـة دنـانير فقـط، يمكنـك يـا صـديقي إنقـاذ حياتـك؛ يمكننـا أن نـتعلم... إن تقـديم المسـاعدة مـازال ممكنـاً وخاصـة فيمـا يتعلـق بالبحث عن الحقيقة، لسنا متأخرين للغاية فما زال هناك سبب يدعونا للشعور بالصداقة.

ولكـن بسـبب الجهـل والظلمـة سـلمنا بـأن الحيـاة ليسـت إلا مسرحاً للهو و ضياع الوقت وبأن حقيبتها فارغة من كـل شـيء سوى الحجارة... لقـد قبلـت قلوبنـا الهزيمـة دون بـذل أي جهـد في سبيل البحث عن الحقيقة.

أود أن أحذر من خطـورة التسـليم بجبريـة الحيـاة؛ وأود أن أحـذر من خديعة الهزيمة المؤكدة.. إذا كـانت عينـاك سليمتان تنظران إلى الحياة فلن تراها بالتأكيد كومة رمل وحجارة... في الحياة الكثير الكثير مما هـو جميـل ودائمـاً سـتجد في الحيـاة سـبيلاً للوصول إلى الله.

إذا مـا تجاوزنـا جسـد الـدم واللحـم والعظـم الـذي نعـيش فيـه فسنرى محبوباً خالداً لا بداية له ولا نهاية ولا شكل... في ظلمـة جهلك أتمنى عليك أن تسعى للقاء هذا المحبوب الأبدي.

لكننا لا نستطيع أن نرى نوره لأنه مغيب في دخان الفناء، نواجه الدخان ثم نتراجع... أما من هم أكثر شجاعة بقليل يبحثون أكثر بقليل ولكن في الدخان أيضاً لكنهم لا يستطيعون الوصول إلى ذلك الحبيب النوراني.

كيف لنا أن نرحل إلى هذا الحبيب وراء الدخان ؟ كيف لنا أن نرحل إلى النفس في الجسد ؟ كيف لنا أن ندرك النفس الكلية؛ النفس الكونية ؟؟ كيف لنا أن نتعرف على ذلك الشيء المختبئ في الطبيعة ؟

لقد خنقنا أنفسنا بالأفكار الطنانة و الفلسفات الكاذبة التي حرمتنا القدرة على التعرف على الحقيقة الصريحة... دون أية معرفة أو بحث؛ ودون أي اطلاع كانت لدينا بعض الافتراضات المسلمة عن الحياة... تعلمنا و لآلاف السنين أن الحياة بائسة ولا نفع ولا معنى لها، كنا منومين مغناطيسياً لنعتقد أن الوجود لا نفع ولا هدف له سوى أنه مملوء بالأحزان مما وضع الحياة موضع الاحتقار والابتذال، لقد سمح التكرار الدائم لمثل هذه الممارسات للوثاق بأن يبقى مشدوداً حول أنفسنا مما خنقها، وها نحن الآن نشعر أن الحياة ليست إلا ضجيج ومبعث للبؤس.

فقد إنسان اليوم بسبب ازدراء الحياة وليس لسبب آخر جميع أشكال الحب والفرح وتحول إلى كائن لا شكل له؛ تحول

إلى بحر عنيف من الأحزان، لذلك فلن يكون من المدهش أن الإنسان... وبسبب هذه العوامل من سوء الفهم... قد كف عن محاولات العودة لذاته؛ وعن محاولات البحث عن الجمال في هذا المسخ القبيح... عندما يظن أحدنا أنه لا معنى للحياة سوى الابتذال وسهولة الفقدان فأي معنى لمحاولات التعرف عليها وتطهيرها وجعلها جميلة؟ على ما يبدو فإن جميع الجهود ستذهب سدى .

لا يختلف موقفنا من الحياة عن موقف مسافر حط رحاله في استراحة عامة لتناول وجبة ثم المضي، فهو يعلم أنه ماكث للحظات ثم مغادر لامحالة، فأية أهمية يمكن أن يوليها لتلك الاستراحة ؟ إنها ليست ذات أهمية على الإطلاق؛ فهو يحتقرها ولا يعتبر نفسه مسؤولاً عن تصرفاته فهو مغادر بعد لحظة... إننا ننظر للحياة بنفس الطريقة، استراحة سفر مؤقتة.

إن التساؤل الحالي هو لما على أحدنا البحث عن الحقيقة وجعل الحياة جميلة؟ من المؤكد أن الحياة لا بد أن تنتهي وفق دورة متكاملة ولا مفر من مواجهة حقيقتها، يمكننا تغيير منازلنا؛ ويمكننا تغيير أجسادنا أيضاً، أما ماهية حياتنا فهي باقية معنا؛ إنها النفس التي لا يمكن التحرر منها بأي حال من الأحوال.

نحن نبدو كما نفعل، وفي نهاية الأمر يمكن لأعمالنا أن تكوننا أو أن تشوهنا؛ إنها تحدد حياتنا وتغيرها وتقولب أرواحنا... يتحدد مستقبلنا بطريقة عيشنا و بما نفعله في حياتنا، ويتحدد مسار روح أحدنا بموقفه من الحياة، كيف تتطور وماذا يحل بها بخصوص غير المعروف من الأبعاد حتى اليوم... إذا كان أحدنا مدركاً بأن موقفه من الحياة يطرب مستقبله فسيغير في الحال وجهة نظره الكئيبة بأن الحياة ليست سوى ضجيج وبأنها غير مجدية و بأنها لا معنى لها؛ يدرك عندها خطأ الاعتقاد الذي مفاده بأن معنى الوجود هو الامتلاء بالألم وبأن الأشياء فوضى، وسيعلم حينها أن كل ما يخالف الحياة ليس ديناً ولا دينياً .

لكننا تعلمنا باسم الدين سلبية الحياة، فعادة ما تكون فلسفة الدين موجهة بالموت لا بالحياة... تبشر الأديان بأهمية ما بعد الحياة ولا إشارة لما يأتي قبل الموت... أعطت الأديان جل اهتمامها حتى الآن للموت ولم تبدي اهتماماً يذكر بالحياة... اللامكان هو الحل الوحيد والسعيد حيث توجد زهور الحياة وثمارها، وفي كل مكان تآلف عظيم مع الورود الميتة ... إن حياتنا احتفال تأبيني كبير للورود الميتة.

obeikandi.com

عادة ما يتركز التنظير الديني على الجانب الآخر للموت... على السماء وعلى الجنة وسواهما كأنه لا اعتبار لما يجري قبل الموت، و أود أن أسأل هنا إذا لم تكن قادراً على التلاؤم مع ما يحدث قبل الموت، فكيف ستجتاز ما يوجد بعد الحياة؟ إذا لم نستطع أن نقنع أنفسنا بما هو موجود هنا، فمن المستحيل أن نكون أهلاً لما يحدث بعد الحياة... يجب أن يتم التحضير للموت خلال الحياة... إذا كان هناك عالم آخر بعد الموت فمن المؤكد أننا سنعامل وفق ما عملناه في هذه الحياة... لا مفر من مواجهة تأثيرات تالية لهذه الحياة رغم الجدل الدائر حول إنكارها.

لا يوجد، ولا يمكن أن يوجد إله غير الحياة نفسها... أن تحب الحياة هو طريقك إلى اللّه... إن الدين الحقيقي هو اكتفاء الإنسان من الحياة؛ أن تدرك الحقيقة النهائية في الحياة هي الخطوة الأولى نحو التحرير الكامل... إن من فقد الحياة هو شخص متأكد بأنه فقد كل شيء آخر.

إلا أن الدين يقوم على النقيض من ذلك: هجران الحياة وإنكار العالم، لا يقدم شيئاً عن التأمل والتفكر في الحياة ولا يقدم طريقة تساعدك لتحياها بسعادة... لا يخبرك الدين بأنك لن تجد الحياة إلا كما تحياها، لكنه يقول لك إذا كانت

حياتك شقية فهذا بسبب إدراكك غير الطاهر لها... يمكن للحياة أن تغمرك بفيض من السعادة إذا أنت فقط وجدت طريقة ملائمة لتحياها.

الدين فن للعيش وليس وسيلة لهدم الحياة؛ وهو المكان الصحيح للبحث والتعمق في أسرار الوجود... ليس الدين تراجع الإنسان عن الحياة بل مواجهتها بقوة... الدين ليس هروباً من الحياة بل معانقتها بحرارة... إن الدين هو إدراك كامل للحياة.

وكنتيجة لهذه المبادئ الخاطئة فإن كبار السن وحدهم من يبدي اهتماماً بالدين وشؤونه -لن تجد سوى كبار السن في بيوت الله ودور العبادة؛ يندر أن ترى شباباً في المساجد والكنائس والمعابد، وما السبب في هذا ؟ لماذا أصبح الدين لكبار السن فقط ؟ هناك تفسير واحد فقط ، لقد وقع كبار السن فريسة للخوف من الموت؛ لقد أصبحوا في نهاية أعمارهم وامتلؤوا رعباً مما سيأتي بعد الموت.

كيف يمكن لدين قائم على فلسفة الموت أن ينير الحياة ؟!!

على الرغم من خمسة آلاف عام من التعاليم الدينية لازالت الأرض تسير من سيء إلى أسوأ؛ على الرغم من وجود فائض في المعابد والمساجد والكنائس؛ في المعلمين وفي الرهبان وسواهم على هذا الكوكب فإن سكانه لم يصبحوا متدينين بعد...

Obeikandl.com

لقد بني الدين على أسس خاطئة ولم تقم الحياة على أسس دينية صحيحة، لقد بني الدين على الموت ولم يعد رمزاً للحياة... لقد أصبح الدين شاهدة قبر ولا يمكن لهذا النوع من الدين أن يجلب الحياة لحياتنا.

ما هو سبب كل هذا؟

إن في الحياة حقيقة أولية أو ديناً؛ إن دين الحياة هو العيش السعيد، لكن الجهود قد بذلت في الماضي لتغطية هذه الحقيقة بغية كبتها، وكانت نتيجة هذا الوباء القاتل أن تحول إلى وباء كوني.

ما هو الدافع الأساسي للإنسان العادي؟

أهو الله؟

لا.

أهي الروح؟

لا.

أهي الحقيقة؟

لا.

ما هو الموجود في جوهر الإنسان؟ ما هو الدافع الأساسي في أعماق الإنسان العادي الذي لا يمارس التأمل ولا يبحث في روحه ولم يشرع بأية رحلة دينية بعد؟

obeikandi.com

أهي التقوى ؟

لا.

أهي الصلاة ؟

لا.

أهو التحرر ؟

لا.

أهي الجنة ؟

بالطبع لا.

إذا بحثنا في الدافع الأساسي للإنسان العادي؛ إذا بحثنا في القوة الدافعة لهذه الحياة فلن نجدها الله ولا التقوى؛ لن نجدها الصلاة ولا حب المعرفة، بل سنجد شيئاً آخر مختلف؛ سنجد شيئاً دفع إلى الظلمة ولم يواجه بوعي؛ شيء لم يوقر ولم يقدس... ما هو هذا الشيء ؟ ماذا سنجد إذا ما تأملنا بدقة وحللنا جوهر الإنسان العادي ؟

دع الإنسان جانباً للحظة وانظر في مملكتي الحيوان والنبات، ما الذي ستجده في صميم كل شيء ؟ ماذا سنجد إذا نحن راقبنا نشاط النباتات ؟ وما هو هدف نموها ؟ إن كامل طاقتها موجهة لإنتاج بذور جديدة؛ إن وجودها الداخلي كاملاً مكرس لإنتاج بذور جديدة... ماذا تفعل الطيور، وماذا تفعل

obeikandi.com

الحيوانات؟ إذا تأملنا فعاليات الطبيعة عن قرب فلن نجد إلا عملية واحدة فقط؛ فقط عملية واحدة حميمية و مستمرة... إنها عملية الخلق المستمر؛ إنها عملية خلق أفراد جديدة ومختلفة من النوع... للزهور بذور وللثمار بذور، ولكن ما هو قدر تلك البذور؟ توجد البذور لتعطي نباتاً جديداً؛ زهرة جديدة ثم ثمرة جديدة وبعدها بذرة جديدة وهكذا تتابع الدورة تكرار نفسها... إن عملية التوالد أبدية والحياة مجبرة على إعادة خلق نفسها باستمرار... إن الحياة خلق؛ إن الحياة عملية خلق للذات.

ويبقى الأمر نفسه عند الإنسان، لقد دعونا عملية« الحب » «جنساً» و دعوناها أيضاً « شهوة » وهذا كله ليس إلا جوانب وعناوين من التسميات وهي في حقيقتها إساءة تسببت في فقدان حياتنا لصفائها.

ما هي الشهوة وما هو الحب ؟ وما هي هذه القوة التي ندعوها «جنساً» ؟

منذ زمن مغرق في القدم أمواج تلاطمت باستمرار وضربت الشاطئ... تواجدت تفرقت ثم تراجعت... لكنها اندفعت من جديد... ضربت، صارعت، تبعثرت ثم تفرقت من جديد... إن في الحياة رغبة داخلية للتقدم والسير نحو الأمام؛ في الحياة نوع من الضجر وعدم الاستقرار كما في تلك الأمواج، إن في الحياة

openkandil.com

محاولة مستمرة لتحقيق شيء ما ، ولكن ما هو الهدف ؟ إنها رغبة جامحة لحالة أفضل؛ إنه عشق لبلوغ آفاق أسمى، وراء هذه الطاقة الخلاقة تكمن الحياة... تحن الحياة لحياة سعيدة؛ تحن الحياة لوجود وحياة أفضل.

إنه ليس بالزمن الطويل على الإطلاق، عدة آلاف من السنين مرت على أول ظهور للإنسان في هذه الأرض وقبل ذلك كانت الحيوانات فقط، وبدورها الحيوانات لم يمر على قدومها وقت طويل، سبق ذلك فترة من الزمن لم تكن هناك أية حيوانات وإنما نباتات فقط، أما عالم دون نباتات على هذا الكوكب فقد استمر لوقت طويل وطويل جداً... لم تكن هناك سوى صخور وجبال، أنهار ومحيطات.

ما الذي يجعل عالماً من صخور، جبال، أنهار ومحيطات مضطرباً وغير مستقر ؟ كان يتجه نحو ولادة النباتات، وهذا ما حصل تدريجياً و ببطء جديد؛ قدمت النباتات إلى الوجود... عبرت قوة الحياة عن نفسها بشكل آخر فامتلأت الأرض بالحياة النباتية والتي استمرت بدورها مولدة الحياة وذلك حتى قدوم الزهور والورود ثم الثمار.

لكن النباتات كانت مضطربة أيضاً ولم تكن مكتفية بذاتها ، كان تعطشها الداخلي لشيء أكثر رقياً؛ كانت تتوق

لقدوم الحيوانات والطيور... ثم جاءت الحيوانات والطيور لتعمر الكوكب لعصور، لم يكن الإنسان قد ظهر بعد لكنه كان موجوداً ومتأصلاً في أعماق الحيوان وكان يتوق لاختراق الحواجز ويحن ليولد، وهذا ما حصل فقد دخل الإنسان الوجود وفق دورة متكاملة.

ولكن ما هي حال الإنسان الآن ؟ يحاول الإنسان وباستمرار خلق حياة جديدة ولقد دعونا هذه الرغبة «جنساً» أو «حباً» أو «شهوة» ولكن ما هو معنى هذه الشهوة؟

إن الدافع الأساسي هو الخلق؛ أي قدوم حياة جديدة... ترفض الحياة أن تنتهي، ولكن ما هو هدفها النهائي ؟. أتستطيع أن تكون ذلك الإنسان الذي تحاول الحياة من خلاله أن تأتي بإنسان أفضل؛ والذي تحاول من خلاله أن تأتي بشكل أرقى للحياة الإنسانية ؟. أتستطيع الحياة أن تكون تلك الحياة بإنسان أفضل ؟. لقد راود الحكماء منذ القدم حلم حملوه في قلوبهم وهو كيف يمكن لإنسان عظيم أرقى منهم أن يأتي إلى الوجود؟. كيف يمكن لوجود أفضل من الإنسان أن يأتي إلى الوجود ؟

تعمدنا ولآلاف السنين كبت الرغبة بالتوالد عوضاً عن قبولها... لقد ظلمناها واحتقرناها ونزلنا بها إلى أسفل من أسفل

obeikandl.com

السافلين... لقد أخفيناها وكأنها ليست موجودة؛ وكأنها ليست جزءً من الحياة ولا وجود لها بين أشيائنا.

في الحقيقة لا يوجد ما هو أكثر حيوية من هذه الرغبة التي علينا وضعها في مكانها الصحيح، كما أنه لا يمكن للإنسان تحرير نفسه منها عن طريق كبتها وسحقها بالأقدام، بل على العكس ازدادت معاناة الإنسان مع هذه الرغبة وتسبب الكبت بنتائج هي في الحقيقة معاكسة للمتوقع.

تخيل مبتدئاً يتعلم قيادة الدراجات، وقد تكون هناك صخرة على جانب الطريق كما أن الطريق واسعة بما فيه الكفاية، أما السائق المبتدئ فسيكون مضطرباً خشية الاصطدام بتلك الصخرة... في الحقيقة هناك احتمال ضئيل جداً لمثل هذا التصادم ويمكن لرجل أعمى أن يتفاداه، لكن السائق وبسبب خوفه لن يرى سوى الصخرة التي ستبدو له ضخمة وستتلاشى الطريق... إنه متيم بتلك الصخرة تشده إليها، ثم يصطدم بها في النهاية... لقد اصطدم بذات الشيء الذي بذل كل ما بوسعه لتفادي الاصطدام به.

كانت طريق الإنسان واسعة فما الذي أوقعه في حادث ؟!!

يقول النفساني Coue «يتحكم قانون الأثر المعاكس بأدمغتنا بحيث نصطدم بالشيء الذي نحاول تجنبه لأن مسألة الخوف تصبح مركز لا وعينا»، وبنفس الطريقة يحاول الإنسان منذ خمسة آلاف عام حماية نفسه من الجنس وها هي النتيجة في كل ركن وزاوية... لقد اصطدم الإنسان بالجنس بأشكاله المختلفة... لقد أسر قانون الأثر المعاكس الروح الإنسانية.

ألم نأخذ بعين الاعتبار أن الفكر ينجر وراء ذات الشيء الذي نحاول تجنبه ؟ إن من علم الإنسان معاداة الجنس مسؤول تماماً عن جعله مجنوناً به... إن التعاليم الفاسدة هي المتهمة والمسؤولة عن الجنسانية المغرضة الفاحشة الموجودة في الإنسان.

لمَ نحن خائفون من موضوع الجنس إلى هذه الدرجة حتى أننا نخشى الحديث به ؟ ذلك بسبب اعتقادنا أن الإنسان سيصبح جنسانياً من مجرد تحدثه بالجنس، وبالطبع هذا غير صحيح فالفرق شاسع بين الجنس والجنسانية... لن تتحرر مجتمعاتنا من شبح الجنس ما لم تمتلك شجاعة مناقشته وقبوله بشكل عميق وصحيح.

لن نتمكن من تجاوز الجنس مالم نفهمه بجميع أشكاله ومظاهره، لا يمكنك في الحقيقة التخلص من مشكلتك

بمجرد إغلاق عينيك عنها ، وأحمق كل من يعتقد أن عدوه قد اختفى عندما يغمض عينيه... هذا ما تفعله النعامة: تغرس رأسها بالرمل فلا ترى عدوها فتظنه بذلك قد اختفى... يمكن الصفح عن هذا النوع من المنطق عند النعامة، أما عند الإنسان فلا.

ما دام الجنس موضوعاً للبحث فلا يمكننا اعتبار الإنسان أفضل من النعامة، نعتقد أننا إذا أغلقنا أعيننا وتجاهلنا الجنس فإنه سيزول من حياتنا، لو أمكن لمعجزة من هذا النوع الوقوع لأصبحت الحياة سهلة بالفعل، ولكن للأسف لم يظهر شيء ولم يجدي الإيقاع بالأغبياء أي نفع، بل على العكس أثبتنا أننا خائفون من الجنس وأن الجذب أقوى من قدرتنا على المقاومة... إن شعورنا بالعجز أمام الجنس دفعنا لإغلاق أعيننا عنه وتجاهله.

إن إغلاق العيون دليل ضعف و الإنسانية جمعاء مذنبة في هذا... لم يغلق الإنسان عينيه عن الجنس فقط بل وجد نفسه مضطراً لمواجهة صراع داخلي لا ينتهي معه، النتائج التدميرية للحرب مع الجنس أكثر وضوحاً من تذكرها؛ حيث يتسبب الكبت الجنسي بثمان وتسعين بالمئة من حالات الإصابة بالعصاب والأمراض العقلية، تسع وتسعون بالمئة من النساء المصابات

بالهيستيريا و الأمراض الشائعة يعانين من اضطرابات جنسية، والسبب الرئيسي للخوف والشك والقلق الذي يعاني منه الإنسان المعاصر هو ضغط وألم الحب... لقد هجر الإنسان دافعاً قوياً متأصلاً فيه... لقد كنا خائفين من الجنس فأغلقنا عيوننا عنه دون أي محاولة لفهمه، فقد تركناه خارجاً فكانت النتائج كارثية بالفعل.

ليدرك الإنسان هذه الحقيقة عليه تفحص أدبه الذي هو مرآة فكره بدقة... إذا أمكن لإنسان من القمر أو المريخ القدوم إلينا والاطلاع على أدبنا -قراءة كتبنا وقصائدنا ورؤية لوحاتنا -سيصاب بالدهشة دون أدنى شك و سيتساءل «لم يتركز كل أدبنا وفننا حول الجنس ؟»

سيتساءل هذا الغريب لمَ تفيض كل قصائد الإنسان، رواياته، ومجلاته بالجنس ؟ ولمَ توجد صورة لامرأة نصف عارية على غلاف كل مجلة ؟ وأخيراً لمَ تتمحور كل الأفلام وغيرها حول الجنس والشهوة ؟

سيحتار الزائر ويتساءل مجدداً لمَ لا يفكر الإنسان إلا بالجنس ؟ وستزداد حيرته إذا ما قابل إنساناً وتحدث إليه، لأن هذا الأرضي سيبذل كل ما بوسعه لإقناعه بأنه بريء من كل ما يمت للجنس بصلة... سيتحدث عن الروح وعن الله؛ سيتحدث

openkandil.com

عن الجنة وعن التحرر لكنه وعلى الرغم من أن كامل وجوده مسكون بأفكار عن الجنس لن يتفوه عنه بحرف، وسيكون الغريب مذهولاً أكثر عندما يعلم بأن هذا الأرضي قد اختلق ألف حجة وحجة ليرضي رغبته بالكلام لا غير.

لقد أنتج الدين الذي تسيطر عليه أفكار الموت إنساناً جنسي التفكير وقام بإفساده من جهة أخرى... يري الدين الإنسان الذروة الذهبية للعزوبية لكنه لا يقدم له ولو موطئ قدم على الطريق الصحيحة نحوها، كما أنه لا يقدم له أي موطئ قدم لفهم الأساس الذي تقوم عليه العزوبية وهو الجنس.

علينا في البداية وقبل كل شيء إدراك الجنس وفهمه؛ علينا أن نستوعب هذا الدافع الفطري، وعندها فقط يمكننا الحنين لتجاوزه نحو أهداف أسمى؛ عندها يمكن التفكير ببلوغ العزوبية... علينا أن نفهم هذه القوة الطبيعية الأساسية أما جميع الجهود لكبتها والحجر عليها فلن تفيد إلا في انحلال الإنسان وتحوله إلى الجنون... أطلقنا المثالية العليا للعزوبية إلا أننا لم نركز على الوباء الرئيسي...

لم يكن الإنسان متعباً هكذا ولم يكن عصابياً هكذا؛ لم يكن الإنسان بائساً هكذا... لقد فسد الإنسان تماماً وتسمم من الجذور.

كتب مرة في أحد المستشفيات «عولج هنا رجل مصاب بلدغة عقرب، تلقى علاجاً مدة يوم واحد ثم تعافى»

وكتب في مكان آخر « تلقى شخص مصاب بلدغة أفعى علاجه هنا ثم مضى إلى البيت في غضون ثلاثة أيام»

وهناك ملاحظة ثالثة تقول ل « يتلقى شخص مصاب بعضة كلب مسعور علاجه هنا ، وسيتعافى في القريب العاجل»

بقيت رابعة كتب فيها «شخص مصاب بعضة إنسان يتلقى علاجه هنا منذ عدة أسابيع، لايزال فاقداً للوعي وهناك أمل ضئيل بالشفاء»

إنه مدهش بالفعل: أيمكن لعضة إنسان أن تكون سامة لهذه الدرجة ؟

لقد تجمع في الإنسان الكثير من السم، قد يكون بعض السبب في الأطباء اللامباليين، أما السبب الأساسي فهو في رفض الإنسان لما هو طبيعي فيه؛ رفضه لوجوده الأساسي... لقد حاول الإنسان كبت ونبذ ميوله الفطرية بدلاً من محاولة تهذيبها وتحويلها ، لقد أكرهنا أنفسنا على دفع تلك الطاقة التي تغلي كالبركان في أعماقنا بالاتجاه المعاكس؛ عادة ما تندفع هذه الطاقة خارجاً لتطيح بنا في أية لحظة ، وهل لك أن تعلم ماذا يحصل لو وقع هذا ؟!!!

obeikandi.com

دعنا نوضح بمثال:

افترض أنك كنت قريباً من موضع طائرة تعرضت لحادث وتحطمت، فاندفعت مسرعاً تتحرى عما جرى، ما هو أول سؤال سيتبادر إلى ذهنك لو أنك رأيت جسداً لإنسان بين الركام ؟

أمسلم أم مسيحي ؟

بالطبع لا ، فهذا يأتي في الدرجة الثانية.

عربي أم يهودي؟

أيضاً لا.

أولاً وقبل كل شيء ستنظر لتتعرف فيما إذا كان هذا الجسد لرجل أم لامرأة.

لمَ كان هذا أول سؤال يراودك؟ إنه بسبب الجنس المكبوت والكبت الجنسي... يجعلك الكبت الجنسي شديد الملاحظة للاختلاف بين الرجل والمرأة، يمكنك و ببساطة أن تنسى اسم، وجه وقومية شخص ما؛ إذا أنا قابلتك فيمكن أن أنسى اسمك، عمرك، وجهك، حالتك و طبقتك الاجتماعية ولكنك من المستحيل أن تنسى فيما إذا كان أحدهم ذكراً أم أنثى... ألديك بعض الشك ولو قليلاً بأنك لن تنسى جنس شخص قابلته وتحدثت إليه ولو منذ عام ؟

عندما تنسى كل شيء آخر، لماذا لا تستطيع أن تمحو من ذاكرتك ذلك المظهر ؟ لقد تأصل الوعي الجنسي في عقل الإنسان وفي عملياته الفكرية، فالجنس دائم النشاط ودائم التواجد.

لا يمكن لمجتمعاتنا ولا لعالمنا أن تكون سليمة ما دامت هذه الفجوة الحديدية موجودة بين الرجال والنساء... ولا يمكن للإنسان أن ينعم بأمن داخلي مع نفسه ما دامت هذه النار مشتعلة في أعماقه وما دام يجلس عليها ويتوق لإخمادها في كل لحظة من كل يوم... تحرقنا النار دون أن نكون مستعدين لمواجهتها أو حتى النظر إليها.

ما هي تلك النار ؟

إنها في الحقيقة صديقة وليست عدواً.

ما هي طبيعتها إذاً ؟

في اللحظة التي نتعرف فيها على تلك النار فإنها تكف عن كونها عدواً و تتحول إلى صديق... لن تحرقك النار إذا أنت تعرفت عليها وفهمتها، بل على العكس بمقدورها أن تبعث في بيتك الدفء وبمقدورها أن تطهو لك طعاماً؛ بمقدورها أن تصبح صديقاً لحياتك.

إن الجنس في داخل كل إنسان؛ إنه شهوته التي هي أكثر حيوية من أي نار... استطاعت كمية ضئيلة جداً من المادة النووية قتل ما لا يقل عن مئة ألف إنسان في هيروشيما ، ولكن يمكن لذرة واحدة من طاقة الإنسان الجنسية أن تخلق حياة جديدة؛ يمكن لها أن تخلق إنساناً جديداً... إن الجنس أقوى من القنبلة الذرية فهل فكرت بالإمكانية غير المحدودة لهذه القوة وبكيفية تحويلها لخدمة إنسان أفضل ؟... يمكن للجنين أن يصبح محمد أو بوذا أو المسيح... إن رجلاً مرموقاً مثل المسيح يمكن أن يظهر من مقدار ضئيل من الطاقة الجنسية.

لكننا لسنا ميالين حتى لمحاولة فهم الجنس؛ علينا التحلي بشجاعة كبيرة و التحدث عنه على الملأ... أي نوع من الضعف ينتابنا لنصبح غير قادرين على فهم القوة التي ولد منها العالم ؟ أي خوف هذا ، ولماذا يرعبنا الجنس إلى هذه الدرجة ؟

اعتاد أوشو التحدث في بعض لقاءاته ومحاضراته عن الجنس والكبت الجنسي وضرورة العمل لفهمهما ، وبعد أحد اللقاءات تلقى عدة رسائل تطلب منه عدم التحدث بصراحة ، وتطالبه أخرى بعدم التطرق للموضوع برمته... لما علينا ألا نتحدث عن ذلك ؟ لم علينا ألا نتحدث عن موضوع متأصل فينا ويعتبر من دوافعنا الطبيعية ؟... مالم نفهم سلوك الجنس ونتمكن من

obeikandl.com

تحليله لا يمكننا أن نحلم بالارتقاء به ومعه نحو عوالم أرقى، نعم يمكننا تغيير الجنس عن طريق فهمه ويمكننا التغلب عليه والارتقاء به، وما لم يحدث ذلك نموت ونحن عاجزون عن تحرير أنفسنا من قيوده .

إن الذين حرموا الحديث في الجنس هم الذين أدخلوا الإنسانية في جحيمه، ثم أقنعوا أنفسهم بأنهم أبرياء منه -مجانين ويأتمرون لجعل العالم سجناً كونياً -

على الدين الاهتمام بتحويل طاقة الإنسان والسعي لتوحيد وجوده الداخلي -أمنياته النبيلة و دوافعه الرئيسية -وفي الحقيقة على الدين أيضاً قيادة الإنسان من الأدنى إلى الأعلى؛ عليه قيادته من الظلمة إلى النور و إلى الحقيقة من الوهم وإلى اللّه من العدم.

إذا ما أردنا بلوغ مكان ما فعلينا أولاً وقبل كل شيء معرفة نقطة البداية؛ علينا الانطلاق من حيث نحن؛ من الحتمي معرفة هذا المكان أولاً وهذا أكثر أهمية من المكان الذي نسعى للوصول إليه في الوقت الحالي... وفي هذا السياق فالجنس هو نقطة البداية الحقيقية أما اللّه فبعيد جداً من هنا... نعم يمكن الوصول إلى حقيقة اللّه ولكن ليس قبل أن نفهم نقطة البداية،

oubeikandl.com

وإلا لـن نسـتطيع التقـدم ولـو لخطـوة؛ سنضـيع ونبقـى نـدور في حلقة مفرغة و نمضي إلى العدم.

قد لا تتوفر الجاهزية لدى العديد منا لمواجهة حقائق الحياة وما يتعلق منها بالجنس على وجه الخصوص... إذاً وماذا أكثر ؟ إذا تساءلنا مـن أجـل كـل شـيء أيمكننـا أن نفعـل ذلـك !!؟ فمـا الذي بمقدورنا تحقيقه ؟ وعندها كل هذا الضجيج حول الروح و الحقيقـة الإلهيـة لـن يعـني سـوى اللاشـيء؛ سينقصـه الإيمـان وسيكون كلاماً أجوفاً ليس إلا.

للارتقاء فوق شيء مـا وتجـاوزه عليـك في البدايـة الحصـول على معرفة حقيقية حوله، حتى أن المعرفة في حقيقتها تجاوز... أولاً وقبل كل شيء هناك حقيقة واحدة علينا استيعابها جيداً: يولد الإنسان من الجنس؛ ويـأتي كـامل وجـوده عـن طريـق ممارسـته للجنس؛ يفيض الإنسان بالطاقة الجنسية؛ إن طاقـة الحيـاة هـي طاقة جنسية.

ما هي الطاقة الجنسية ؟ ولمَ تشـكل قلقـاً كـبيراً في حياتنـا ؟ ولمَ تسـيطر علـى كـامل وجودنـا، ولمَ تتمحـور حولهـا حياتنـا كاملة وما هو مصدر هذه الرغبة ؟

لقد حط السادة والحكام من شأن الجنس لآلاف السنين لكن الإنسان لم يقتنع بعد... لقد بشروا ونظروا لعصور طويلة بأنه

على الإنسان تحدي الجنس واستبعاد جميع أفكاره وعدم التوق إليه ليكون متحرراً من العالم الوهمي... وإنساننا إلى الآن عاجز عن تحطيم تلك القيود، لا يمكنك في الحقيقة التحرر من قيود جنس كهذا ولا يمكنك الاقتراب منه أكثر.

قال أوشو أنه عندما يلتقي بالعاهرات فإنهن لا يتحدثن ولا يسألن عن الجنس مطلقاً، وإنما يسألن عن الروح وعن الله والحقيقة الإلهية، وعندما يلتقي بالكهنة ورجال الدين على انفراد فهم لا يتحدثون ولا يسألون عن شيء غير الجنس... من المدهش حقاً أن ترى من يعظ ضد الجنس مأسوراً به، يكون لديه فضول للتعرف عليه، يكون حائراً معه وله معه عقدة فكرية ولا زال يعظ حول الدين والغرائز الحيوانية في الإنسان... من الطبيعي أن يكون الجنس هكذا.

لم نرد ولم نحاول أن نفهم هذه المشكلة، ولم نبحث عن سبب هذا الانجذاب الكبير تجاه الجنس.

من يعلمك الجنس ؟

يقف العلم بأسره ضد تعليم الجنس، ويشعر الوالدان أنه يجب عدم السماح للأبناء بمعرفة أي شيء عنه وعلى ذلك يوافق المعلمون، كما أنه في النصوص والتشريعات بعض من ذلك

أيضاً... لا توجد أية مدرسة أو جامعة لتعليم الجنس، كما تمنع معظم المؤسسات التعرف عليه... فيستنتج الإنسان عند المراهقة أن كامل وجوده مملوء بالاضطراب والتوتر حول الجنس... تسقط إذاً جميع الاحتياطات عند التقدم بالعمر وينتصر الجنس.

كيف يحصل هذا ؟ ينظرون بالحب و الحقيقة لكن التعاليم لا تخلد بل على العكس تثبت قابليتها للعطب.

إن الجنس متجذر بقوة في جوهر وجودنا، ولكن أين يقيم ؟ أين هو مركز هذا الجذب الطبيعي الرهيب والعميق ؟ هنا يكمن اللغز ومن الضروري التعرف على اللغز أولاً حتى نتمكن من التغلب عليه.

إن ما نشعر به كجذب جنسي ليس جذباً جنسياً على الإطلاق! يشعر الإنسان بعد كل عملية جماع أن قواه قد انهارت؛ يشعر بالفراغ والكآبة ويشعر بالحزن وحرقة القلب ثم يحاول التفكير في تجنب هذا العمل في المستقبل... ما هو مصدر هذه الحالة الشعورية ؟ إن الرغبة الجنسية موجهة لتحقيق شيء آخر وليس فقط للإشباع والإرضاء الجسدي.

لا يستطيع الإنسان بلوغ أعماق ذاته بالدرجة التي يبلغها أثناء اكتمال عملية الجماع... يواجه خلال دورة حياته وخلال

سلوكه اليومي اختبارات عدة -يذهب إلى السوق، يعمل ويكسب رزقه ولكن يظهر في الاتصال الجنسي أنواع أعمق من الاختبارات تتميز بأبعاد دينية عميقة، حيث يتجاوز الإنسان حدود ذاته.

شيئان اثنان يحصلان للإنسان عند تلك الأعماق :

أولهما : في لحظة ذروة الجماع يتلاشى الغرور والاستكبار «الأنا» نحصل في لحظة الجماع على اللاغرور، للحظة واحدة فقط لا توجد أنا؛ للحظة واحدة فقط ينسى الإنسان كل شيء عن فرديته... أتعلم أن الأنا تذوب تماماً عند اختبار الدين أيضاً؟ حيث يذوب الغرور في الدين ويتحول إلى اللاشيئية... يضمحل الغرور في العلاقة الجنسية... الجماع حالة من انعدام الذات.

والشيء الثاني حول اختبار الجنس هو توقف الزمن للحظة... نحصل أثناء الجماع على اللازمن، كما يقول المسيح في وصف السمادهي « سيكون هناك زمن لا أطول » في هزة الجماع أو ذروته لا يوجد معنى للزمن؛ لا يوجد ماض ولا يوجد مستقبل، وكل ما يوجد هو اللحظة الحالية فقط... الحاضر ليس جزءً من الزمن؛ الحاضر أبدية وخلود.

هذا هو السبب الثاني الذي يجعل الإنسان تواقاً للجنس، ليس الموضوع رغبة بجسد امرأة من قبل الرجل أو العكس، هناك ما هو مختلف؛ هناك انعدام الغرور وهناك انعدام الزمن.

لا تدوم الذروة الجنسية سوى للحظة يفقد الإنسان خلالها مقداراً لا يستهان به من الطاقة والحيوية، ثم يتحسر أخيراً على ما فقد... تموت ذكور بعض أنواع الحيوانات وحيدة بعد عملية جماع واحدة، ولأحد أنواع الحشرات القدرة على إقامة اتصال واحد حيث تهبط طاقته ليموت أثناء الجماع.

لا يمكن القول أن الإنسان غافل من التراجع في القدرة والانخفاض في الطاقة و التقريب للموت الذي أصبح أكثر قرباً الآن... يتحسر الإنسان بعد كل اختبار على انغماسه الذاتي، لكنه سرعان ما يعود لرغبته تلك... بالتأكيد هناك معنى أعمق لهذا النمط من الاختبارات؛ معنى أعمق من مجرد تلاقي العيون.

إن للعلاقة الجنسية مستوى أعمق من مجرد نشاط جسدي، إنها ذات مستوى ديني في جوهره... عليك بذل الجهد والانتباه للإحاطة بمعنى هذا الاختبار وإلا ستحيا وتموت في الجنس الجسدي وحده.

obeikandl.com

يضيء النور في ظلمة الليل، لكن الظلمة ليست جزءً من النور، العلاقة الوحيدة بينهما هي: يمكن للنور أن ينشأ في الظلمة فقط... والأمر نفسه صحيح بالنسبة للجنس، فهناك إدراك وهناك فرح ونور يشع مع الجنس، لكن هذه الظاهرة ليست من الجنس رغم أنها مرتبطة به؛ إنها تنشأ من خلاله... إن النور الذي يشع أثناء الجماع يتجاوز الجنس؛ إنه قادم من العميق العميق ولا يمكننا الارتقاء فوق الجنس إلا إذا استطعنا استيعاب هذا الاختبار من ذلك العمق.

لا يستطيع من يعارض الجنس عن جهل و تهور أن يتفهم هذه الظاهرة من منظورها الأصلي ولن يكون قادراً على تحليل هذا الشره الغريب للجنس ولن يكون قادراً أيضاً على تحليل الرغبة بالجنس من هذا المستوى العميق... إن ما أود قوله هو: إن الجذب القوي تجاه الجنس موجود لتحقيق الإدراك المؤقت للسمادهي... يمكن للإنسان أن يتحرر من الجنس إذا استطاع الحصول على السمادهي دون جنس... إذا ما أراد أحدنا الحصول على شيء بألف ليرة وقد عرض بحيث يمكنه الحصول عليه بحرية، فلن يكون بحالة طبيعية إذا توجب عليه الذهاب إلى السوق لشرائه بسعر أغلى.

إذا عرض على الإنسان طريقة للحصول على النشوة نفسها المستمدة من الجنس ولكن بوسائل أخرى وبكميات أكبر بكثير، فإنه في الحال ودون تفكير سيوقف سعيه وراء الجنس، وسيبدأ السباق بالاتجاه الآخر.

كان التعرف الأول للإنسان على السمادهي من خلال اختبار الجنس، لكن الجنس علاقة مكلفة؛ علاقة مكلفة بالفعل إلى جانب أنها لا تستمر لأكثر من لحظة؛ للحظة واحدة فقط وهي لحظة الذروة نرتقي لمستويات أخرى من الوجود ثم نعود لحالتنا الطبيعية؛ للحظة واحدة فقط نبلغ قمة الإشباع العظيم... نندفع نحو القمة ولكن بالكاد نكون قد أنجزنا و بصعوبة الخطوة الأولى لنبدأ بالتراجع نحو البداية.... تتوق الموجة للقاء السماء لكننا لا نلاحظ صعودها حتى تكون قد بدأت بالهبوط، وينطبق ذات الأمر علينا ، فمن أجل تلك النشوة ومن أجل ذلك الفرح ومن أجل ذلك الإدراك نجمع طاقتنا من وقت لآخر ثم نبدأ الصعود من جديد، كدنا نلامس هذا المستوى الأرفع وتلك المملكة الأرقى لكننا عدنا وتراجعنا إلى وضعنا الأصلي فاقدين مقداراً لا يستهان به من الطاقة والقدرة .

ما دام الفكر الإنساني منشغلاً بالجنس بهذه الطريقة فسنستمر بتكرار الصعود والهبوط... إن الحياة رحلة مستمرة

openkandi.com

نحو اللازمن و اللاأنا؛ سواءً أكان بالوعي أم باللاوعي فإن الرغبة الأساسية في الوجود هي معرفة حقيقة الوجود؛ هي معرفة الحقيقة وهي التعرف على المنبع الأبدي والأصلي للازمن -الاتحاد مع ما هو أعمق من الزمن -وأخيراً تحقيق اللاأنا الطاهر... يدور العالم بأسره حول محور الجنس لإدراك هذه الرغبة الداخلية غير المدركة للروح.

لكن كيف لنا فهم أو تطوير أي صلة بهذا الإدراك مع استمرارنا بإنكار وجود هذه الظاهرة الطبيعية الداخلية المقيدة... عندما نعادي الجنس بأقصى عنف ممكن فإنه يصبح مركز لاوعينا فلا نستطيع تحرير أنفسنا منه؛ نصبح مقيدين به؛ يعمل قانون الأثر المعاكس لنصبح أسرى لدى الجنس... ونحاول باستمرار تحرير أنفسنا من تلك القيود ولكن كلما حاولنا أكثر أصبحت قيودنا أشد.

كان أحد الرجال يعاني من مرض الشعور بالجوع الشديد، في الحقيقة لم يكن هناك أي مرض لكنه كان قد قرأ بأن إنكار الحياة سبيل للتحرر وبأن الصيام تدين و أكل الطعام خطيئة، وقيل له أن تناول الطعام قسوة و يتناقض مع مبادئ الرحمة .

لكنه كلما اعتقد بأن أكل الطعام خطيئة كبت جوعه أكثر وبالتالي يعبر الجوع عن نفسه بمقدار ما يكبت... لقد اعتاد على صيام ثلاثة أو أربعة أيام ثم يأكل في اليوم التالي كل ما يصادفه كالحيوان، كان يشعر بالندم بعد تناول الطعام لأنه نقض عهداً قطعه على نفسه -وإضافة لردود الفعل على الإفراط كان يتوجب عليه إعادة الصيام للتعويض، ثم يأكل بعد ذلك لبعض الوقت.

قرر في النهاية أنه من المستحيل اتباع الطريق الصحيح وهو في المنزل، لذلك اعتزل العالم وبحث لنفسه عن كهف انفرادي يعيش فيه... افترضت الزوجة أنه تغلب على مشكلته في تلك الخلوة فأرسلت له باقة من الورود متمنية له شفاءً عاجلاً وعودة سريعة.

فرد الرجل بهذه الملاحظة «شكراً على الورود، لقد كانت شهية»... قد لا يتصور أحدنا أن يقوم رجل بأكل ورود بدلاً من الطعام، لكننا لم نستوعب المعنى العميق والهدف من الصيام كما في حالة هذا الصديق، ولكن شديدي الولع بالطعام قادرون على تفهم حالته جيداً... يرتبط كل إنسان بالجنس بنفس الطريقة وبنسب متفاوتة.

لقد بدأ الإنسان حرباً مع الجنس ومن الصعب تقدير نتائجها بدقة... هل توجد اللوطية في مجتمعات غير تلك التي تسمى بالمتحضرة ؟ لا يمكن لرجل القبيلة أو البدو تخيل رجل يتصل جنسياً برجل آخر، ويصاب بالدهشة عندما يسمع بأن بعض المتحضرين يفعلونها... توجد في الغرب أندية للوطية كما توجد بعض الجمعيات التي تنادي بعدم ديمقراطية تحريم اللوطية ومنع أنديتها عندما يمارسها اللوطيون... يقولون أن منعها انتهاك لحق الإنسان بالحرية، وبأن هذا عبء تلقي به الأكثرية على الأقلية... تعد العقلية التي تسببت بولادة اللوطية إحدى نتائج الحرب على الجنس.

وجد العهر أيضاً كنتيجة مباشرة لحضارة المجتمع، هل فكرت كيف أتى أول وجود للعهر إلى الوجود ؟ هل يمكن أن تجد عاهرة في المناطق الجبلية لسكان القبائل في زمن الانغماس المستمر بالملذات ؟ مستحيل بالطبع، لا يمكنهم تخيل امرأة تبيع جسدها بالمال؛ لا يمكنهم تخيل من يقيم علاقة جنسية بمقابل... تطورت التجارة بالجنس مع تطور حضارة الإنسان؛ إنها كمن أكل الورود، وسنصبح في دهشة أكبر إذا ما نظرنا في الانحرافات الجنسية الأخرى ونصاب

بالجنون فيما لو بدت لنا مظاهر الجنس الخفي والطيف الواسع لمظاهره القبيحة.

ما الذي حل بالإنسان ومن المسؤول عن هذه القباحة والدعارة؟ إن من علم الإنسان كبت الجنس عوضاً عن فهمه وقبوله هو بالطبع المسؤول، حيث يتسبب الكبت بانتشار الطاقة الجنسية باتجاهها الخاطئ... إن المجتمع الإنساني بكامله مريض ومعتل وبائس، وإذا أردنا لهذا المجتمع السرطاني التغير فمن الضروري و الحتمي والجوهري القبول بإلهية الطاقة الجنسية و بدينية الجذب الجنسي .

لم يعتبر الجنس شديد الجذب إلى هذا الحد ؟ إنه بالتأكيد شديد الجاذبية... إذا استطعنا الإحاطة بالمستويات الأساسية للجنس يمكننا عندها أن نرتقي فوقه؛ وعندها فقط يمكن لعالم الألوهية أن ينبثق من عالم الشهوة؛ يمكن بلوغ الضمير الكوني انطلاقاً من الجنس؛ وعندها يمكن لعالم الحنان والدفء أن ينبثق من عالم العواطف.

اصطحب أوشو بعضاً من أصدقائه لزيارة للمعابد العالمية المشهورة في Khajuraho لقد زين الجدار الخارجي للمعبد بمشاهد من العلاقة الجنسية والوضعيات المتعددة للجماع كما كانت هناك تماثيل لوضعيات جماعية متعددة، فسأل بعض

obeikandl.com

الأصدقاء عن سبب وجود مثل هذه التماثيل و الرسوم لتزيين المعبد ؟

فأجاب «إن المعماريين الذين بنوا تلك المعابد كانوا أذكياء للغاية، فقد علموا بأن الجنس والشهوة موجودان في محيط الحياة ولا يحق لمن لا يزال مأسوراً بهما دخول المعبد»

وفي داخل المعبد لا توجد أية أشكال لعبادة اللّه، فدهش الأصدقاء لعدم رؤية أي صور للصلاة، فشرح أوشو «إن الجنس والشهوة موجودان على المحيط الخارجي للحياة بينما يوجد معبد اللّه في الداخل؛ في الأعماق، إن من لا يزال مشغوفاً بالجنس والشهوة لا يستطيع دخول معبد اللّه في الداخل؛ يبقى وببساطة يطوف في المحيط الخارجي للحياة.»

لقد كان البناة حساسين للغاية فقد كان المعبد مركزاً للتأمل – في الخارج وعلى المحيط جنس و شهوة، أما في الداخل سلام وهدوء؛ في المركز... لقد اعتادوا على القول أولاً لمريدي التأمل على الجنس بأن عليهم العودة للجماع المرسوم في الخارج على المحيط، وعندما يكونوا قد فهموا الجنس بشكل كامل و تأكدوا بأن عقولهم قد تحررت منه تماماً، ربما يذهبون عندها إلى الداخل؛ ربما يستطيعون لقاء اللّه في الداخل.

obeikandl.com

لكننا و باسم الدين دمرنا كل إمكانية لفهم الجنس؛ لقد أعلنا عليه حرباً؛ على فطرتنا الأصلية نفسها... ليست القاعدة أن ترى الجنس و تفهمه، بل أن تغمض عينيك عنه وتقتحم معبد الله... هل تستطيع الوصول إلى مكان ما وعيناك مغمضتان!!!!؟ حتى لو وصلت إلى الداخل وعيناك مغمضتان فلن تتمكن من رؤية الله، لن ترى سوى الشيء الذي كنت ماراً به!

ربما يستنتج البعض أنني داعية جنس ولهم أتوجه ناصحاً بحرارة أن يعيدوا القراءة ثانية وثالثة ورابعة، فإذا لم يتغير هذا الرأي فإني أعتذر منهم قائلاً «دعوا هذا الكتاب وشأنه».

إذا أمكنت البشرية من الإصغاء لما أقول وهو بالطبع كلام خيرة الحكماء ودون تحيز فمن الممكن تحرير الإنسان من الجنس وهذا هو المسار الحقيقي و الوحيد نحو إنسان أفضل... إن النقاد الذين نعتبرهم أعداءً للجنس ليسوا أعداءً على الإطلاق بل إن دعاة الجنس هم أعداؤه الذين اختلقوا حوله فتنة تسببت باختلاق هذا الجذب المجنون للجنس.

أخبر أحد الرجال أوشو بأنه غير مشغوف بكل شيء لا يثير الاهتمام؛ أي أنه لا يثير التحدي... كما نعلم جميعاً عادة ما تبدو الثمرة المسروقة أكثر حلاوة من تلك التي تشترى بالمال،

هذا ما يجعل الزوجة تبدو أقل إثارة للشهوة من زوجة الجار... يشبه الآخر الثمرة المسروقة؛ إن الآخر متعة محرمة، لقد أعطينا جميعاً المرتبة الجنسية ذاتها وما تبقى خداع زائف، لقد ارتدى الآخر ما يشبه رداء الأكاذيب الملون فأصبح شديد الجذب.

كتب Russell «عندما كان صغيراً في عهد الملكة فيكتوريا كانت أرجل النساء مغطاة بالكامل وكن يرتدين ملابساً تلامس الأرض، أما وجوههن كانت مغطاة بالكامل... فإذا ولو عن طريق الصدفة ظهرت إصبع قدم المرأة فإن الرجل سيقع بحبها من فوره» ثم كتب فيما بعد «نساء اليوم نصف عاريات مع أرجل مكشوفة بالكامل» لكنه لاحظ أن ذلك قليل التأثير بالرجال مما يثبت حسب رأيه أننا كلما سترنا الشيء ازدادت إثارته للفضول.

إن الخطوة الأولى لتحرير العالم من الجنسانية هي السماح للأطفال بالبقاء عراة قدر المستطاع في المنازل... بقدر ما هو صحيح مستحسن أن يسمح للأطفال ذكوراً و إناثاً كي يصبح كل منهم متآلفاً مع جسد الآخر، عندها وفي المستقبل لن يكونوا بحاجة للتضام في الشوارع التماساً للدفء، عندها يكون كل منهم متآلفاً مع جسد الآخر مما يمنع كل

إمكانية للجنس المنحرف في المستقبل؛ ولن نكون عندها بحاجة لطباعة صور عارية في الكتب .

إلا أن مسيرة العالم هي العكس تمامًا ، فقد تطور وعن غير قصد بسبب تغطية الجسد وستره انجذاب قوي نحوه، ورغم إدراكنا لهذا الأمر إلا أننا لم نشعر بمفعوله الفعلي حتى الآن.

يجب أن يبقى الأطفال ويلعبوا عراة لفترة طويلة كي لا تبقى بذور للحماقة تكدر صفو عيشهم فيما تبقى من حياتهم.

لكن الوباء موجود وهو في تزايد مستمر، و يمكن ملاحظة وجوده مثلاً في معظم الأدب المنحط الذي يتم نشره للقارئين، لقد قرأه الناس واحتفظوا بكتبه، صرخ العارفين عالياً بأنه يجب منع مثل هذه الكتب إلا أننا لم نتوقف للحظة للتفكير من أين يأتي من يقرؤها؛ نعترض على نشر الصور العارية لكننا لم نسأل لم تم نشرها أول مرة ؟؟!!!!

الجنس طبيعي والجنسانية وليدة التعاليم المعادية له... إذا ما اتبع الإنسان تلك التعاليم؛ إذا ما اتبع النصائح والعظات المقدمة في الخطب غير العلمية، فإن روحه ستمتلئ بالجنسانية... في الحقيقة حصل شيء كهذا تقريباً ولكن والحمد للّه فإن معلمين كهؤلاء ليسوا ناجحين بما فيه الكفاية فتمكن الإنسان بسبب فشلهم من إنقاذ شيء من ضميره وشيء من

تميزه... إذا فهم الإنسان الجنس فهماً كاملاً فسيتمكن من تجاوزه و الارتقاء فوقه... يجب أن نتجاوز الجنس ونرتقي فوقه؛ من الضروري أن نتجاوز الجنس و نرتقي فوقه.

أعطت جميع جهودنا للارتقاء نتائج خاطئة لأننا لم نصادق الجنس بل أعلنا حربنا عليه... إن وسائلنا في التعامل مع المشكلات الجنسية هي الكبت و الجهل، وكلما ازداد فهم الإنسان للجنس استطاع الرقي فوقه أرفع؛ وكلما قل استيعابه له أصبحت محاولات الكبت أقوى... لن يأتي الكبت بنتائج تعطي ثماراً بل على العكس ستكون نتائجه غير مرضية ولا سليمة.

الجنس هو طاقة الإنسان الأكثر حياة لكنه يجب ألا يكون نهاية بحد ذاته، يجب أن يقود الجنس الإنسان نحو روحه... الهدف هو «من الشهوة إلى النور والألوهية؛ من الجنس إلى الضمير الكوني»

لتحقيق العزوبية يجب فهم الجنس أولاً... أن تتعرف على الجنس يعني أن تتحرر منه؛ يعني أن تتجاوزه، لكن الإنسان بعد حياة كاملة من الاختبارات الجنسية غير قادر على أن يستنتج بأن ذلك الاتصال يمنحه شعوراً سريعاً و خاطفاً بالسمادهي؛ يمنحه نظرة نحو الضمير الكوني... هذا هو الجذب العظيم للجنس؛

obeikandl.com

إنه الجذب المغناطيسي للألوهية... علينا أن نتعرف ونتأمل على هـذه الاختبـارات الخاطفـة؛ علينـا أن نركـز عليهـا بـالوعي والإدراك، إنها تجذب الجميع نحوها بشدة.

توجد عدة وسائل للحصول على الاختبار نفسه مثل التأمل، اليوغا والصلاة لكن الجنس وحده له هذا التأثير القوي على الإنسان... من الضروري أن نأخذ بعين الاعتبار وجود طرق متنوعة للحصول على الاختبار نفسه.

اعتاد أوشو التحدث عن الجنس في بعض لقاءاته، وذات مرة تلقى رسالة تخبره بأن مواضيعه هذه مثيرة للخجل والارتباك، وتطلب منه تخيل الحالة المربكة للأم برفقة ابنتها بين المستمعين، وتطلب أيضاً التفكير بالأم التي تحضر اللقاء برفقة ولدها وتنصحه أخيراً بالتخلي عن مناقشة مثل هذه المواضيع أمام أحد... فكان جوابه بأن هذه الاعتراضات غير مبررة ولا بد أن يكون الكاتب قد خرج عن عقله... إذا كانت الأم حساسة فستنقل مع الوقت اختبارها لابنتها قبل أن تضيع في العالم السفلي للجنس؛ قبل أن تفقد نفسها بطرق فظة وغير معروفة... إذا كان الأب حساساً تجاه مسؤوليته الأبوية فعليه أن يناقش الموضوع و بحرية مع أبنائه وبناته، يقيهم بذلك من

Obeikandl.com

الوقـوع في المـآزق الشـائعة وتكـون حيـاتهم آمنـة مـن الفسـاد الممكن في المستقبل.

ولكــن، ومــن ســخرية القــدر في هــذا الموضــوع لا الآبــاء ولا الأمهـات لـديهم الاختبـار العميـق و الـواعي حـول الأمـر، هـم أنفسهم لم يرتقوا فوق المستوى الجسدي للجنس ويخشون تورط أبنائهم في المستوى نفسه، لكنني أريد أن أسأل هل أرشدك أحد ؟؟ لقد ورطت نفسك و سيورط أبناؤك أنفسهم ويتكرر هذا في الجيل الثالث والرابع.

ولكن أليس من الممكن والأفضل التحدث للأبناء ؟ أليس من الأفضل لو سمح لهم بحرية التفكير بذواتهم ؟ ربما يكونون بذلك آمنين من تبديد طاقتهم، وربما يستطيعون تحويلها.

لقد رأى جميعنا الفحم، ويقول العلماء: يتحول الفحم إلى ألماس خــلال عــدة آلاف مــن الأعــوام، فــلا يوجــد فــرق بنيــوي ولا كيميائي بينهما، ما الألماس إلا مظهر متحول لقطعة الفحم.

الجنس فحم والعزوبية ألماس؛ العزوبية أحد أشكال الجنس؛ إنها جنس متحول... العزوبية فحم ولكنه من المؤكد وبعد المرور بعدة عمليات من التحول لن يعود هناك أي عداوة بين الطرفين... لا يمكن لأي عدو للجنس أن يحقق العزوبية.

ماذا نعني بالعزوبية ؟ العزوبية اتصال باللّه؛ العزوبية إدراك للوجود الإلهي؛ العزوبية اختبار للألوهية... يمكن للإنسان وباستخدام فهم واع أن يوجه طاقته الجنسية بهذا المسار نحو اللّه.

obeikandl.com